الحياة تتطور نحو هدف، الموت عودة نحو الأجل. التكونات تتعاقب بلا نهاية دون أن نعرف أصلها ودون أن نرى نهايتها. إن فعل ورد فعل السماء، الأرض هما المحرك الوحيد لهذه الحركة. هنا يكمن الجمال، الفرح الأسمى والترع في الإنخطاف بالروح، هو نصيب الإنسان المتفوق

طاو تي كينغ:

إنه لمن المناسب أن نرى في هذا اللقاء بين /لاو ـ تسو/ و/كنفوشيوس/ لقاء بين الطاوية والكنفوشيوسية، حتى اسم /لاو ـ تسو/لم يطلق إلا في وقت متأخر على /لي أوول/ حافظ الأرشيف /تشوو/. إذ في البداية كان يطلق اسم /لاو ـ تسو/ على الكتاب نفسه. الذي يترجم عادة بـ/ الحكيم العجوز/ أما فيما يخص تسمية الكتاب بـ/طاوتي كينغ/ فهي تسمية أحدث أيضاً. والتقاليد الفولكلورية تعطي لـ/لاو ـ تسو/ معنى «الطفل العجوز» و/تسو/ تعني في نفس الوقت طفل وحكيم. ومما لاشك فيه أن سبب ذلك يعود إلى أن من خاصة الحكيم أن يحتفظ ببراءة الطفل. و/لاو ـ تسو/ نفسه يعلن في الحكمة الخامسة والخمسين «الإنسان النبيل هو مثل الطفل».

وحسب المعتقدات الشعبية، كانت أم /لاو ـ تسو/ فلاحة بسيطة للغاية، وقد حملته واحداً وثمانين عاماً وحين ولد كان أشيب الشعر والحاجبين، يبدو أنه علينا أن نقتنع من العدد الكبير للأساطير بوجود /لاو ـ تسو/ التاريخي.. إذ غالباً ماتغاضى العلماء الذين يشككون في وجوده عن اقتراح تفسير آخر لوجود الـ/طاو تي كينغ/ الذي لاجدال فيه.

لقد اعتقد بعض اليسوعيين أنهم اكتشفوا تطابقاً بين بعض نصوص /الطاو تي كينغ/ والكتاب المقدس. وهذا ماينفيه معظم الصينويين الذين يعتبرون ذلك مجرد مصادفات بحتة. بيد أنه تم مؤخراً إلقاء الضوء على وقائع جعلت من وجود تأثير مباشر أمراً محتملاً جداً.

لقد كان /لاو ـ تسو/ بالفعل، حافظاً للأرشيف في مقاطعة /هو نان/ حيث كانت تعيش جالية يهودية هامة.لقد أُحرق وأعيد بناء كنيس /كاي، فينغ فو/ عدة مرات (إن رواية «يفوان» الجميلة لـ/بيرل بوك/ مكرسة، تحديداً، لخلف هؤلاء اليهود الصينيين). لقد ثبت أن أولئك اليهود في /كاي فينغ فو/كانوا أقرب إلى الطاوية منهم إلى الكنفوشيوسية. لقد تم العثور، على سبيل المثال، على النقش التالي بالعبرية: «كان